



الأسئلة والأجوبة



الموضوع:

العقائد؛ معرفة خلفاء الله؛ المهدي؛ علامات ظهور المهدي وفتن آخر الزمان

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال

الكاتب: علي علوي

التاريخ: ١٤٣٦/٤/١٩

من هو المراد بالمسيح الدجال أو ضد المسيح الذي جاء ذكره في أحاديث السنة والشيعة؟ هل صحيح أنه لمعرفة الإمام المهدي يجب أن نعرف الدجال أيضًا؟ هل الدجال إنسان أم تيار؟ هل هو على قيد الحياة الآن؟ كيف يقتل الإمام المهدي الدجال؟ لقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الدجال هو ابن صياد. هل ابن صياد هو الدجال؟

الجواب

التاريخ: ١٤٣٦/٤/١٩

يرجى ملاحظة ما يلي:

١. لقد كشف المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى في كتابه القيم «العودة إلى الإسلام»^١، عن وجود شبكة شيطانية سرّية وواسعة في العالم، تحاول تحت إشراف وإدارة الشيطان نفسه، ومن خلال تحالف غير رسمي مع أعظم الأقوياء المفسدين والأثرياء الملاحدين من جانب، وكهنة اليهود والسحرة العابدين للشيطان من جانب آخر، تمهيد الطريق لتحقيق حاكمية الشيطان المعلنة على العالم. تتحقق حاكمية الشيطان المعلنة على العالم عندما يصل خليفته في العالم إلى الحكومة، لينفذ أحكامه في العالم نيابة عنه. إنّ «خليفة الشيطان» هذا، هو إنسان يقال له «الدجال»، على الرغم من أنه في الأصل من «ذرية الشيطان»؛ كما قال الله تعالى: ﴿أَفْتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾.

١. ص ١٥٦

٢. الكهف / ٥٠

٢ . في مقابل هذه الشبكة الشيطانية السريّة والواسعة التي، مع وجود مركز لها في الغرب، تحاول تمهيد الطريق لتحقيق حاكميّة «الدّجّال» على العالم بصفة «خليفة الشيطان»، يتمّ تشكيل شبكة إلهيّة سرّيّة وواسعة، مع وجود مركز لها في الشرق، تحاول تمهيد الطريق لتحقيق حاكميّة «المهديّ» على العالم بصفة «خليفة الله». عمّا قريب ستدخل هاتان الشبكتان في منافسة مريرة ومرهقة، كتسابق فرسي رهان، للوصول إلى منطقة مهمّة من العالم؛ لأنّ أيّهما تصل إلى تلك المنطقة في وقت سابق ستكون فائزة في هذه المنافسة، وطوبى لمن ينضمّ إلى الشبكة الإلهيّة حتّى لو فشلت في هذه المنافسة، وويل لمن ينضمّ إلى الشبكة الشيطانيّة حتّى لو فازت في هذه المنافسة؛

٣ . لقد قال المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى في بعض حِكَمِهِ: «إِنَّ الدَّجَالَ لَقَبٌ كَفَرَعُونَ يَتَوَارَثُهُ رَجَالٌ مِنْ آلِ إِبْلِيسَ»^١ وهذا يعني أنّ «الدّجّال» في علم هذا العالم ليس الاسم الظاهر لـ «خليفة الشيطان»، بل هو لقب عامّ مثل «فرعون» يتمّ إطلاقه في كلّ زمان على أعلى منصب في الشبكة الشيطانيّة ولذلك، لا يوجد زمان بدون «الدّجّال»؛ كما لا يوجد زمان بدون «المهديّ»؛ لأنّ «الدّجّال» خليفة من الشيطان في مقابل خليفة من الله، وكلّ خليفة من الله يعتبر «مهدّيّاً»؛ بالنظر إلى أنّ «المهديّ» ليس الاسم الظاهر لـ «خليفة الله»، بل هو لقب عامّ مثل «الإمام» يتمّ إطلاقه في كلّ زمان على أعلى منصب في الشبكة الإلهيّة؛ كما قال الله تعالى في إبراهيم عليه السلام: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ﴾^٢ وهذا يعني أنّهم جميعاً كانوا «مهديين». بناء على هذا، من الممكن أن يكون ابن صيّاد دجّال زمانه، كما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كان مهدّي زمانه، لكن من الواضح أنّ ابن صيّاد ليس دجّال زماننا، كما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ليس مهدّي زماننا، بل دجّال زماننا هو إمام الشبكة العالميّة الشيطانيّة الذي يمهد فريق في الغرب لظهوره؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾^٣، ومهدّي زماننا هو إمام الشبكة العالميّة الإلهيّة الذي يمهد فريق في الشرق لظهوره؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾^٤، وسيستمرّ الصراع بينهما، أحدهما من المشرق والآخر من المغرب، حتى يعود «مسيح الله» إلى العالم ويحكم بينهما بالحق، وبمثل قولنا في ابن صيّاد قال جماعة من أهل العلم؛ كما قال ابن بطال (ت ٤٤٩هـ):

١ . القول ١٧، الفقرة ٧

٢ . الأنعام / ٨٤

٣ . القصص / ٤١

٤ . الأنبياء / ٧٣

«إِنْ وَقَعَ الشَّكُّ فِي أَنَّه الدَّجَالُ الَّذِي يَقْتُلُهُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَقَعْ الشَّكُّ فِي أَنَّه أَحَدُ الدَّجَالِينَ الَّذِينَ أُنْذِرَ بِهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» وقال البيهقي (ت ٤٥٨هـ) فيما حكى عنه: «إِنَّ الدَّجَالَ الْأَكْبَرَ الَّذِي يُخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ غَيْرُ ابْنِ صَيَّادٍ، وَكَانَ ابْنُ صَيَّادٍ أَحَدَ الدَّجَالِينَ الْكَذَّابِينَ الَّذِينَ أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِخُرُوجِهِمْ» وقال عبد الغني المقدسي (ت ٦٠٠هـ): «كَانَ ابْنُ صَيَّادٍ دَجَّالًا صَغِيرَ السِّنِّ غَيْرَ الدَّجَالِ الْأَكْبَرِ» وقال النووي (ت ٦٧٦هـ) حاكياً عن العلماء: «قِصَّةُ ابْنِ صَيَّادٍ مُشْكِلَةٌ وَأَمْرُهُ مُشْتَبِهٌ فِي أَنَّهُ هَلْ هُوَ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ الْمَشْهُورُ أَمْ غَيْرُهُ، وَلَا شَكَّ فِي أَنَّهُ دَجَّالٌ مِنَ الدَّجَاجِلَةِ» وقال ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) حاكياً عن بعض العلماء: «ابْنُ صَيَّادٍ كَانَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ يَظُنُّهُ الدَّجَالَ الْأَكْبَرَ، وَلَيْسَ بِهِ، إِنَّمَا كَانَ دَجَّالًا مِنَ الدَّجَاجِلَةِ صَغِيرًا» وقال: «الصَّحِيحُ أَنَّ الدَّجَالَ غَيْرُ ابْنِ صَيَّادٍ، وَأَنَّ ابْنَ صَيَّادٍ كَانَ دَجَّالًا مِنَ الدَّجَاجِلَةِ، ثُمَّ تَابَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَأَظْهَرَ الْإِسْلَامَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِضَمِيرِهِ وَسِرِّرَتِهِ».



التاريخ: ١٤٣٦/٦/١٣

الكاتب: همامون دانش

السؤال الفرعي ١

لقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الدجال لبثه في الأرض أربعون يوماً يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم. هل هذه الرواية معتبرة؟ هناك أشخاص يؤولونها فيقولون أن المراد بها هو ثلاث فترات من سلطة القوى الكافرة الغربية في القرنين الأخيرين. هل هذا التأويل صحيح؟

التاريخ: ١٤٣٦/٦/١٤

جواب السؤال الفرعي ١

الأخبار الواردة في خروج الدجال متواترة، ولكن الخبر الوارد في مدة لبثه في الأرض خبر واحد تفرد به عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن يحيى بن جابر الطائي، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير،

١. شرح صحيح البخاري لابن بطال، ج ١٠، ص ٣٨٧.

٢. حكاة ابن حجر في فتح الباري (ج ١٣، ص ٣٢٦).

٣. أخبار الدجال للمقدسي، ص ١٠.

٤. شرح صحيح مسلم للنووي، ج ١٨، ص ٤٦.

٥. البداية والنهاية لابن كثير، ج ١٩، ص ١٢٦.

٦. النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير، ج ١، ص ١٧٣.

عن أبيه جبير بن نفير، عن التَّوَّاس بن سَمْعَانَ الكِلَابِيِّ، عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، ومن المؤكَّد أنَّ خبر الواحد لا يفيد العلم وإن صحَّ إسناده عند أهل الحديث ولذلك، لا يجوز الإعتقاد بما تضمَّنه هذا الخبر، وقد روي خلافه عن أسماء بنت يزيد، قالت: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَمُكُّ الدَّجَالُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، السَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ، وَالْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ، وَالْيَوْمُ كَالضُّطْرَامِ السَّعْفَةِ فِي النَّارِ».

وأما التأويل المذكور فهو مجرَّد ظنٍّ وتحمين، ومن المؤكَّد أنَّه لا يجوز التعويل عليهما في الدين؛ كما قال الله تعالى: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾^١، ومما يوهن هذا التأويل أنَّه مخالف لمفهوم الراوي من الخبر؛ لأنَّ التَّوَّاس بن سَمْعَانَ لم يفهم منه كناية، بل حمله على ظاهره، بحيث أنَّه سأل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم عن حكم الصلاة في تلك الأيام، فأجابه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وفقاً لهذا المفهوم وهذا تقريره على ذلك ومن ثمَّ، «قَالَ الْعُلَمَاءُ: هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى ظَاهِرِهِ وَهَذِهِ الْأَيَّامُ الثَّلَاثَةُ طَوِيلَةٌ عَلَى هَذَا الْقَدْرِ الْمَذْكُورِ فِي الْحَدِيثِ» ذكره النووي، إلا أن يقال أنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قد أجاب الراوي بالتناسب مع عقله، وهذا احتمال قوي، ومما يزيده قوَّة أنَّ معظم الأخبار الواردة في صفات الدَّجَالِ رمزيَّة؛ كالأخبار الواردة في أنَّه مقبَّد في جزيرة من جزائر البحر مع دابةٍ كثير الشعر يقال له «الجساسة»، وأنَّه يطأ البلاد كلها كالغيث استدبرته الرِّيح غير مَكَّة والمدينة، وأنَّ له حماراً تظلُّ أذنه سبعين ألفاً وخطوته مسيرة كذا وكذا، وأنَّه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كلُّ مؤمن كاتب أو غير كاتب، وأنَّ معه جنةً و ناراً فناره جنةٌ وجنته نار، وأنَّ معه جبلاً من خبز ولحم وأنهار من ماء، وغير ذلك ممَّا هو شبه صريح في الرمز والكناية، بل الإنصاف أنَّ الخبر الوارد في أنَّ لبثه في الأرض أربعين يوماً كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم هو أيضاً شبه صريح في الرمز والكناية؛ لأنَّه ليس من الممكن وجود مثل هذه الأيام قبل يوم القيامة، ولذلك حاول بعض العلماء تأويله؛ كما تأوله ابن المنادي فقال: «الْمَعْنَى أَنَّ يَهْجُمَ عَلَيْكُمْ عَمٌّ عَظِيمٌ لِشِدَّةِ الْبَلَاءِ، وَأَيَّامُ الْبَلَاءِ طَوَالٌ، ثُمَّ يَنْقَاضُ ذَلِكَ الْعَمُّ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي، ثُمَّ يَنْقُضُ فِي الثَّالِثِ، ثُمَّ يَعْتَادُ الْبَلَاءُ، كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ: الْيَوْمَ عِنْدِي سَنَةٌ».

١ . انظر: مسند أحمد، ج ٢٩، ص ١٧٣؛ صحيح مسلم، ج ٤، ص ٢٢٥٠؛ سنن ابن ماجه، ج ٢، ص ٣٥٦؛ سنن أبي داود، ج ٤، ص ١١٧؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ٨١؛ الإيمان لابن منده، ج ٢، ص ٩٣٢؛ المستدرک علی الصحیحین للحاکم، ج ٤، ص ٥٣٧.

٢ . جامع معمر بن راشد، ج ١١، ص ٣٩٢؛ مسند إسحاق بن راهويه، ج ٥، ص ١٦٩؛ مسند أحمد، ج ٤٥، ص ٥٥٢؛ المنتخب من مسند عبد بن حميد، ص ٤٥٧؛ الفتن لحنبلي بن إسحاق، ص ١٥١.

٣ . الأنعام/ ١١٦.

٤ . شرح صحيح مسلم للنووي، ج ١٨، ص ٦٥.

إِلَّا أَنَّ الرِّمَانَ تَغَيَّرَ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: <وَلَيْلُ الْمُجَبِّ بِلَا آخِرٍ> وقال حماد بن سلمة: «سَأَلْتُ أَبَا سَنَانٍ عَنْ مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ: يَسْتَلِينُونَ الْعَيْشَ، فَتَقْصُرُ الْأَيَّامُ عَلَيْهِمْ»، ذكرهما ابن الجوزي ثم قال: «هَذَا التَّأْوِيلُ الْمَذْكُورُ يَرُدُّهُ قَوْلُهُمْ بَعْدَ هَذَا: <أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ وَلَيْلِهِ؟ قَالَ: لَا، أَقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ>، وَالْمَعْنَى: أَقْدُرُوا لِأَوْقَاتِ الصَّلَوَاتِ، غَيْرَ أَنَّ أَبَا الْحُسَيْنِ بْنَ الْمُتَادِي قَدْ طَعَنَ فِي صِحَّةِ هَذِهِ اللَّفْظَاتِ، يَعْنِي قَوْلَهُمْ: <أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ وَلَيْلِهِ؟ قَالَ: لَا، أَقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ> فَقَالَ: هَذَا عِنْدَنَا مِنَ الْمَدَاسِيصِ الَّتِي كَادَنَا بِهَا ذُؤُوبُ الْخِلَافِ عَلَيْنَا قَدِيمًا، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ صَحِيحًا لَأَشْتَهَرَ ذَلِكَ عَلَى أَلْسِنَةِ الرُّوَاةِ كَحَدِيثِ الدَّجَالِ، فَإِنَّهُ قَدْ رَوَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ عُمَرَ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَحَدِيفَةُ وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَأَبِي بَنْ كَعْبٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَسَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ وَأَبُو الدَّرْدَاءِ وَأَبُو مَسْعُودٍ الْبَدْرِيُّ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَعِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَمُجَمِّعُ بْنُ جَارِيَةَ فِي آخَرِينَ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَقَوِيَ اشْتِهَارُهُ، وَلَكَانَ أَعْظَمَ وَأَفْظَعَ مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ هُوَ الظَّاهِرُ».

الحاصل أَنَّ الخبر الوارد في مدّة لبث الدجال في الأرض غير ثابت، ولو صحّ لم يمكن حمله على ظاهره، وإن كان حمله على ثلاث فترات من سلطة القوى الكافرة الغربيّة في القرنين الأخيرين أيضًا ليس له دليل مفيد للعلم؟.



الموقع الإلكتروني لمكتبة المنصور الهاشمي الخراساني
فيما يلي الخبر على الإنترنت

- ١ . كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي، ج ٤، ص ٢٠٣
- ٢ . لمزيد من المعلومات حول الدجال، راجع القول ١١٧ من أقوال السيّد المنصور حفظه الله تعالى.

www.alkhorasani.com

الموقع الإلكتروني لمكتبة المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى



فيسبوك

تويتر

انستغرام

يوتيوب

واتس اب

تلغرام

هاتف

بريد إلكتروني

الرجاء النقر على الرابط الذي تريده.